رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين)64(

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وجدنا علما وعملا صالحين يا عفو يا كريم. اما بعد - 00:00:00

فهذا المجلس اه السادس والاربعون ارفع لفوق شوي ارفع على فوق ها؟ ارفع شوية السادس ولا السابع؟ السادس. اي نعم هذا المجلس السادس والاربعون في مذاكرة احاديث رياض الصالحين وقفنا - 00:00:23

على باب الاقتصاد في العبادة. نعم. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله افضل صلاة واتم تسليم. قال الامام النووي - 00:00:51

رحمه الله تعالى باب الاقتصاد في الطاعة. قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. وقال تعالى يريد الله وبكم اليسر ولا يريد بكم العسر. وانا - 00:01:11

هذا الباب الاقتصاد في العبادة او في الطاعة مناسب جدا بعدما ذكر في الابواب التي قبله في باب وجوه الخير وتنوعها وباب المسارعة الى طاعة الله المسابقة اليها حتى لا تظن ايها العابد - 00:01:36

وايها العامل ان العبرة بكثرة العمل وانما العبرة بثبات العامل على عمله فان الاقتصاد في عبادة على سنة خير من الاكثار من عبادة على غير هدى وعلى غير سنة وترجمة على هذا - 00:02:00

بايتين في قول الله جل وعلا من اول سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الشاهد منه ان نزول الوحي الذي هو شرع الله ليس للشقاء - 00:02:24

وانما بالهنا هناء في الدنيا يعقبه الهناء الابدي والسعادة السرمدية في الاخرة فليس في شرع الله عز وجل شقاء ومن اسباب الشقاء المشقة التي لا يطيقها العامل فهذه ليست في شرع الله - 00:02:43

ومنها القاعدة المشهورة عند اهل الاصول ان الشريعة لم تأتي بتكليف العبد ما لا يطيقه وانما جاءت بما يطيقه ويستطيعه وفي قول الله جل وعلا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:03:05

هذه الارادة احد ارادتيه سبحانه وتعالى الارادة فالارادة في القرآن لله ارادتان ارادة كونية ولها اربعة اسماء تسمى بالكونية لانها متعلقة بالكون كله وتسمى بالارادة الشاملة لانها تشمل جميع المخلوقات - 00:03:24

تسمى بارادة العامة لانها تعم كل مخلوق مكلف او غير مكلف وتسمى بالارادة الخلقية وهي المتعلقة بالخلق كلهم منها الارادة الاخرى وهي الارادة الشرعية تسمى بالارادة الشرعية لانها متعلقة بشرع الله - 00:03:49

تسمى بالارادة الدينية لانها تتعلق بدينه لا بعموم قضائه وقدره وتسمى بالارادة الامرية لانها مناطة باوامره جل وعلا ونواهيه تسمى رابعا بالارادة الخاصة في مقابل تلك الارادة العامة وهذه الاية - 00:04:15

هي دليل على الارادة الشرعية الدينية الامرية الخاصة. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. فلا تأتي ارادة في القرآن لله منفية الا وهي الارادة الدينية وحتى تضبطها يا طالب العلم وايها المؤمن فكن فان كل ارادة في القرآن بمعنى يقدر - 00:04:40

فهي الارادة العامة وكل ارادة في القرآن بمعنى يحب فهي الارادة الدينية طبقوها على هذه الاية يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. لو وضعنا بدل يريد يقدر. يستقيم المعنى - 00:05:07

ما يستقيم يحب الله بكم اليسر ولا يحب بكم العسر. اذا هي الارادة الدينية انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اراد بدلها

قدر او احب وانظر هل يستقيم معناها او لا يستقيم؟ - 00:05:27
انما امره اذا احب شيئا ان يقول له كن فيكون. يستقيم المعنى؟ لا لانه يقع في الكون امر لا يحبه وكفر الكافر وعناد المعاند وتخلف المتخلف لا يحبه الله اذا انما امره اذا اراد شيئا اي قدر شيئا - 00:05:49
وبه يستقيم المعنى ان يقول له كن فيكون يريد الله بكم اليسر وهذا شاهدوا المعنى اشاهد الاية للباب ان الاقتصاد في عبادة من اليسر الذي اراده الله بنا ولهذا حثنا سبحانه على تصويب العمل لا على كثرته - 00:06:10
ولا يريد الله ولا يريد بكم العسر اي ما يشق عليكم ويكلفكم او ما لا تطيقونه فانه لا يحبه سبحانه وتعالى واخذ العلماء من هذا قاعدة كبرى احدى القواعد الكبرى الخمس - 00:06:34
ان المشقة تجذب التيسير وفي هذا يقول الشيخ ابن سعدي في نظمه للقواعد ومن قواعد الشريعة التيسير في كل امر نابه تعسير وهذا من رحمة الله بكم ايها المؤمنون انه لم يكلفكم الا ما تطيقون - 00:06:52
واحب منكم من العمل ما تديمون عليه لا ما تستكثرون منه من غير ادامة في قول الله جل وعلا ليبلوكم ايكم احسن عملا تأمل لم يقل ليبلوكم ايكم اكثر عملا - 00:07:14
ولو كان الشين بكثرة العمل لسبقنا من قبلنا انما الشأن صوابه للفضيل بن عياض يا ابا علي ما احسن عملا قال اصوبه واخلصه العمل اذا اجتمع على هذين الامرين العظيمين اخلاص لله فلا مراد فيه لغيره - 00:07:35
وتوافق على هدي النبي صلى الله عليه وسلم فلا استحسان ولا استذواق ولا احداث ولا ابتداع يكون العمل عندئذ عند الله عز وجل بالمكان العظيم وبالثواب الجزيل العبرة انما هي بصواب العمل. قل العمل او كثر - 00:08:02
صوابه ومع الصواب ادامته فان الله يحب من العمل ما داوم عليه صاحبه وانظروا من قبلنا كثرت اعمالهم فاصابهم ذلك بالملل واليأس ثم منهم من حار بعد بعد ما كار - 00:08:22
ونعوذ بالله من الحور بعد الكور اما هذه الامة فان خصيصة ما خصهم الله بها العمل الصائب الموافق لهدي النبي عليه الصلاة والسلام الذي دام عليه وداوم عليه صاحبه النفوس لها اقبال ولها ادبار - 00:08:43
لكل نفس شرة فهذه العاطفة ان لم تنضبط بضابط العلم وضابط الشرع تضر صاحبها من اين اتى النصارى برهبانيتهم الا من عاطفتهم غير المنضبطة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء مرضات الله - 00:09:07
ما النتيجة فما رعوها حق رعايتها الا ابتغاء وش قلت انا اي نعم ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ومن هؤلاء من يكثر العبادة من هذه الامة - 00:09:28
حريص على صلاة على الجنائز اسبوع اسبوعين ثمن يفتر حريص على قيام الليل ويعمل به يوم يومين وشهر ينتكس حريص على مجالس الخير ثم يتركها هذا من اين من عاطفة وهوى - 00:09:52
ثم انصرفت هذه العاطفة فاستنصرف عنه العمل فلو كان يعمل لله لثبت ولو كان ليعمل لحظ نفسه هذا مدعاة خلله وعطبه في طريق سيره الى ربه وما اكثر هؤلاء الواقعين في العطب - 00:10:14
لانه يسير مع هواه ومع عاطفته المؤمن يلحظ في اعماله ثواب الله وينظر فيما يطيقه وان قل هذا العمل ما يطيقه ويديمه فان العمل احبه الى الله ماذا ادومه وان قل - 00:10:33
نعم وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه؟ قالت هذه فلانة تذكر من صلاتها؟ قال مه عليكم بما تطيقون. فوالله لا يمل الله - 00:10:57
حتى تملوا وكان احب الدين اليهما داوم صاحبه عليه. متفق عليه. ومه كلمة نهي وزجر. ومعنى لا يمل الله لا لا لا يمل هذا اخطأ فيه النووي رحمه الله هذا حديث عائشة رضي الله عنها المخرج في الصحيحين - 00:11:17
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة ولم تسمى ولا مناسبة لتسميتها ليس في تسمية اسمها كبير طائل تذكر من عبادتها ومن صلاتها كذا وكذا هل تذكرها على جهة السؤال - 00:11:36

او على جهة التحدث بالنعمة او على جهة الافتخار او على جهة المنة كل هذا وارد وقال صلى الله عليه وسلم اذ لم يتبين هذا كله مه وهي كلمة تنبيه - 00:11:59

يراد منها الزجر يراد منها المنع عليكم من الاعمال ما تطيقون اي ما تتحملونه دواما عليه ولو قال واصابة فيه ولو كان العمل يسيرا فان الله لا يمل حتى تملوا - 00:12:16

اذا الله يمل سبحانه وتعالى وملله على سبيل المقابلة فهذا الساخر من دين الله او من عباد الله يستحق سخرية الله به وهذا المخادع كذلك والمستهزئ والكايد والماكر والناسي والمال - 00:12:40

صفات على جهة من يستحقها جزاء وفاقا فان الله لا يمل حتى تملوا وملله سبحانه ليس كمال المخلوق ناشئ من ظجر وقلة علم وغيابي وعي وكثرة الجهل. كل هذا مما يتنزه عنه ربنا - 00:13:04

وانما ملله جل وعلا على ما يليق بجلاله ويليق بعظمته وهذا الملل منه سبحانه وتعالى على جهة المقابلة فاذا مل العبد من العبادة اذا مل من العبادة من الله عز وجل منه. واذا اقبل واستقر واستمر عليها اقبل الله عليه - 00:13:27

انتم معنا ولا مع الاخوان ما ادري والله بعطيكم سالفة تنشطكم هي سالفة البقرة تعرفونها ها هذا الشيخ عمر بن محمد بن سليم عالم بريدة في وقته رحمه الله توفى عام الف - 00:13:53

وثلاث مئة وثلاث وستين كان يدرس الطلاب في الجامع الكبير في بريدة فدخلت بقرة من باب المسجد فالتفت الطلاب ينظرون اليها حب للبقر ولا ملل من الدرس ها الثاني هو الاقرب - 00:14:17

لاحظهم الشيخ واستمر في درسه البقرة وشافت ان الطلاب يناظرون به مشت حتى طلعت من الباب الثاني - 00:14:45